ما كان قصدي لكم الا موازرة ؛

؛ والسعي في الخير جهدي ليس عندي .

فمنك جاءت ولا تزني لمقترب ؛

؛ لم يهنه عنك لا زيد ولا عمرو .

وقبل علي بن أحمد كانت تحت علي بن المتوكل صاحب اليمن وهو ابو عذرتها وايامه معها غرثه وغرتها وما ألم بها لحظ لاحد مع الجميع ولا ذنب لها الا انها ادركتها حرفة الادب ولما طال من طالب بن المهدي مد يده الى أرض الشام وشرع في استمالة أهلها اليه بغير احتشام كاد الشام على يد علي بن أحمد ان يختل مع صولات الامام الناصر فبعضها وصل اليه فتلافى أمره ونقض عهد الائتلاف وغنم الفرصة لاشتغال الناصر بحرب ثم فاستجاش رجاله النفاعة وانتخب منهم أهل الوفا والشجاعة ونهض الى طالب بن المهدي يطوي البيد وكان الحرب قد نجز بين الناصر وابن شغفل وكان ما كان من قتل من قتل وعلم الامام بخبر حركة علي بن أحمد وهو يجبن كما تقدم فما تريث ولا وضح قدما على قدم بل بادر القفول الى رداع واستأنف التجهيز بعد الانطاع وبادر سليمان مولاه الى كوكبان فنقل منه الحسين بن

الحسن بن القاسم الى غدان وكان ذلك على جهة الحزم منه والاستيجبان فحمد منه الامام ما فعل وكان له التفويض في العقد والحل وما كان أسرع من موافاة علي بن احمد الى الهجر ففار تنور الحرب بها واشتجر وانجلى عن قتل يسير وأسر صنو الامام طالب وانتهب المحل نهبا فظيعا وذهب من الاموال به ما لا يمكن له التوريع والتفريع وكان هذا المحل من قبل هذه الملمة محط رحال التجار والمأمن الآمن من الاخطار وهو من المحلات التي قوت في الدولة القاسمية ولا يكاد يخلو لكل امام قام بتلك الجهات عن بنية وبهذه الوقعة سقط الى الآن وضعف أهله وتفرقوا وضربوا في الارض فغربوا وشرقوا وربما كان تعامل أهله بالربا وهو الآن رسوم بالية ثم ان علي ابن احمد احترك منه الى جبور وما الم بأهله الا عدم الجبور وما برح كل منهم بقدومه الا وهو غير مسرور وسار الى السودة ثم الى عمران واستعمل على الجهات هذه من الفي معه الجران فولى الحسين بن عبد القادر على كوكبان ونظر اليه بعين المؤونة بعد الامتحان وكان خرج مع غيره من مكة لما بلغتهم حركة ونما اليهم استيلاؤه وصولته وانتهى الحال بعلي احمد الى الروضة والجراف وبهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)